المكتبات الرقمية وشبكات الإنترنت(*)

عرض وتحليل

د. أماني جمال مجاهد

مدرس بقسم المكتبات والمعلومات

كلية الآداب – جامعة المنوفية

تعد المكتبات الرقمية ظاهرة حديثة فى عالم تكنولوجيا المعلومات وجاءت نتيجة طبيعية للدمج بين تكنولوجيا الاتصالات ، وتكنولوجيا الحاسبات ويساندها صناعة البرمجيات المتطورة .

وقد ظهر مؤخراً العديد من الإنتاج الفكرى الذى يعالج هذه الظاهرة ومن ضمن هذا الإنتاج الكتاب الذى بين أيدينا والذى سوف نتناوله بالعرض والتحليل فى السطور القادمة إن شاء الله .

يتكون هذا الكتاب من خمسة فصول ومقدمة وقائمة مراجع .

الفصل الأول : بعنوان الحضارة المعلوماتية

ويبدأ هذا الفصل بمفهوم الحضارة المعلوماتية والتى لا تتصف بظاهرة مادية وأن ما تنتجه هذه الحضارة منافى لما ينتج عن كلا من عصر الزراعة ، وعصر الصناعة حيث أن ما تنتجه الحضارة المعلوماتية ليس أكثر من رمز وصور وإرشادات تظهر عند التعامل مع الحاسبات والشاهد التاريخى المادى لهذه الحضارة هو شريحة السيليكون الدقيقة التى تخزن عليها كميات هائلة من البيانات .

ثم يتطرق المؤلف إلى خصائص هذا العصر ومفهوم ثورة المعلومات والذى أطلق عليها مصطلح المعلواتصالية وهو يكتسب بعداً دولياً نظراً لسرعة نقل المعلومة رغم تباعد المسافات ، والمكونات الأساسية لهذه الثورة هى المعلومة أو المعرفة وقد ألفت الحدود الجغرافية بين الدول .

وأصبحت الاتصالات بين الأمم بدلاً من العلاقات الدولية والرسمية بين الدول .

وأوضح هذا الفصل أيضاً تشابك ثلاث ثورات ساعدت على وجود عصر المعلواتصالية وهي :

(*) طارق محمود عباس . المكتبات الرقمية وشبكة الإنترنت .– ط١ .– القاهرة : المركز الأصيل للطبع والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣ .– ١٦٣ ص ؛ ٢٤ سم .

* ثورة المعلومات المتمثلة فى انفجار المعرفة الضخم وتواجد كم هائل من المعلومات المتعددة الأشكال واللغات .

* ثورة وسائل الاتصال وتتجسد فى تطور تكنولوجيا الاتصال الحديثة بدءاً من الاتصالات السلكية واللاسلكية مروراً بالتلفاز وانتهاء بالأقمار الصناعية والألياف الضوية .

* ثورة الحاسبات الإلكترونية التى امتدت إلى كافة جوانب الحياة وامتزجت بكافة وسائل الاتصالات .

وقد أحدثت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تغيرات مجتمعة عديدة وأوضح الكاتب فى هذا الفصل أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصال فى المجتمع الحديث وذكر لنا بعض الأمثلة التى تؤهلنا لتقبل الثورة المعلوماتية الثانية ودور الإنترنت فى حياتنا وما سوف يكون عليه مستقبل التعامل معها مع أفضل الطرق التى تستخدمها لنقل البيانات وبدائل خطوط التليفون كالأقمار الصناعية والكابلات وحزم الليزر مع الكابلات الليفية .

وقد ذكر ثورة المعلومات والتى تعد أساس للحضارة الحديثة حيث يعتمد عليها فى التخطيط للمستقبل بشكل سليم ، وهى المورد الأساسى لوضع الاستراتيجيات وإعداد الخطط .

وذكر المؤلف أيضاً وضع المعلومات والاتصالات فى الدول العربية والمشاكل التى يلاقيها المواطن العربى فى التعامل مع ثورة المعلومات مع علاقة تكنولوجيا المعلومات بعملية البحث العلمى والتعليم، والحاسب وعلاقته بأوعية المعلومات مع ذكر أنواع أوعية المعلومات ، واستخدام الحاسب للبحث عن المعلومات والبحث فى الموسوعات وقواعد البيانات .

الفصل الثانى : مجتمع المعلومات الإلكترونى

عرف المؤلف فى هذا الفصل ماهية مجتمع المعلومات والآليات الجديدة للمعلومات ، وما هو الاقتصاد اللامادى ومجالاته الخمس مع توضيح خصائص مجتمع المعلومات وتعلقه بالاقتصاد العالمى، وقد أوضح المؤلف أن هناك ما يسمى بالحرب المعلوماتية وهى أما حرب المعلوماتية الهجومية أو الحرب المعلوماتية الدفاعية .

وتناول المؤلف بالتحليل خصائص مجتمع المعلومات والمعايير التى على أساسها يتصف المجتمع بأنه معلوماتى أو غير معلوماتى وهم معيار تكنولوجى، ومعيار اجتماعى ومعيار اقتصادى ، ومعيار سياسى ، ومعيار ثقافى ، وذكر المؤلف المجتمع الرقمى وكيفية التحول إليه عن طريق إنشاء الحكومة الإلكترونية ، وتطوير بنوك المعلومات الوطنية والإقليمية وتطوير الموارد البشرية مع وضع التعليم فى لعصر الرقمى .

الفصل الثالث : المكتبات الرقمية

جاء هذا الفصل تعريف بالمكتبة الإلكترونية والتى ذكر أنها تأتى إلى المستفيد فى مكانه وتتركز المكتبة الإلكترونية على ثلاث محاور :

* فهرس المكتبة والاتصال بخدماته كطلبات الإعارة وغيرها .

* مجموعة المحتويات الإلكترونية مثل قواعد البيانات والكتب والمجلات الإلكترونية .

* الخدمات التفاعلية مثل الدعم والإجابة عن الاستفسار والإحاطة الجارية وغيرها .

وقد عقد المؤلف مقارنة بين المكتبة الإلكترونية والمكتبة التقليدية والخدمات التى تقدم بواسطتها .

وذكر المؤلف نبذة بسيطة عن المكتبة الإلكترونية والمكتبة الرقمية مع ذكر بعض الخطوات التى تراعى عند إنشاء المكتبة الرقمية وعرض المؤلف تفصيلياً للخدمات التى تقدمها مثل هذه المكتبات عن طريق الإنترنت مثل خدمة المراجع ، خدمة الإعارة ، البحث فى قواعد البيانات ، البث الانتقائى للمعلومات ، والإحاطة الجارية وغيرها وتطرق المؤلف إلى تدريب العاملين فى المكتبات الرقمية وإدماج الإنترنت فى جميع جوانب المكتبة.

وانتقل المؤلف إلى الكتاب الإلكترونى والصراع القائم بينه وبين الكتاب المطبوع ، والنشر الإلكترونى والقائمون عليه والأجهزة القارئة له ، وقد أوضح طرق النشر الإلكترونى مع ذكر سلبيات وإيجابيات هذه العملية .

الفصل الرابع : ميكنة المكتبات المستقبلية

فى هذا الفصل تم وضع بعض الأسئلة التى توضح إمكانية النظام الآلى الذى تستعين به المكتبات لملاحقة التطور التكنولوجى المعلوماتى ، مع ذكر المعوقات التى تحول دون إنشاء فهرس وطنى موحد ، وقد وضع المؤلف نظام متعدد المراحل لبناء هذا الفهرس الخاص بمكتبة عربية .

وقد عرض المؤلف حال المكتبات العربية فى الألفية الثالثة وذكر تجربة المكتبات الرقمية فى الصين .

الفصل الخامس : الأنشطة الآلية في المكتبات

اختار المؤلف فى هذا الفصل ثلاث أنظمة خاصة بالمكتبات وقام بعرض مكوناتها وهى نظام الأفق Horizon ، ونظام اليونيكورن Unicorne ونظام المكتبة المتطورة .

فى نظام الأفق بدأ بالتقنيات المستخدمة فى النظام وعناصر كونه نظاماً آلياً متكاملاً حيث عرض للنظم الفرعية التابعة للنظام ، والفهرسة والربط الاستنادى مع عرض تفصيلى لكل نظام فرعى له ، ملحق قائمة بأسماء المكتبات التى تقتنى هذا النظام.

أما نظام اليونيكورن فقد ذكر نوع العميل الذى يعمل تحته هذا النظام وخصائص أجهزته ، تشغيل العميل ، ونظام تشغيل العملاء ، العلاقة بين النظم الفرعية مع قواعد البيانات وعمليات التكشيف والفهرسة والتصنيف مع ضبط مجموعة المنفردات والاشتراكات فى الدوريات والنظم الفرعية لهذا النظام .

نظام المكتبة المتطورة عرض المؤلف للخصائص العامة للنظام وإصداراته ومكوناته ومكونات كل إصدارة وما يلائمها من المكتبات .

وقد ذيل المؤلف هذه الفصول الخمسة بقائمة ببليوجرافية من عشر مراجع كلها باللغة العربية .

وهناك بعض الملاحظات العامة على هذا الكتاب نذكرها كالتالى :

١ - اكتفى المؤلف بوضع قائمة مراجع عربية فقط أخر الكتاب بدون ذكر المراجع الأجنبية ومواقع الإنترنت رغم أنه استعان فى متن

الكتاب ببعض المؤلفين الأجانب وذكر بعض المواقع على النت .

٢ – هناك عدد لا يستهان به من الأخطاء المطبعية.

٣ – جاء الفصل الأول والثانى كمقدمة لموضوع الكتاب ورغم ذلك اكتفى المؤلف بالفصل الثالث كتعبير صحيح عن عنوان الكتاب ثم جاء الفصل الرابع والخامس بعيدين عن موضوع الكتاب الأصلى .

٤ – رغم أن القارئ لعنوان الكتاب يخيل له أنه سوف يجد تعريفات واضحة ومقارنات بين كلا من المكتبة الإلكترونية والمكتبة الرقمية والمكتبة الافتراضية إلا أن الفصل الثالث جاء فقيراً فى سد احتياجات القارئ من هذه الناحية .

٥ – ويعى الفصل الرابع تركيزه على دور الشركة العربية للنظم وأنشطتها وهو ما لا يليق لعمل علمى بل يميل إلى الدعاية والإعلان .

٦ – ويعتبر الفصل الخامس دخيلاً على الكتاب حيث اختار لنا المؤلف ثلاث نظم متكاملة من أنظمة المكتبات دون أن يذكر لنا أسباب اختيار هذه النظم دون غيرها وأيضاً لم يضع لنا معايير موحدة للمقارنة بين هذه النظم بل ذكر عناصر مختلفة لكل نظام مما لم يدع مجال للمقارنة أو المفاضلة لاختيار أحد هذه الأنظمة للعمل فى مكتبة رقمية .

٧ – يفتقد الكتاب فى مجمله التتابع والترابط سواء بين نقاط الفصل الواحد أو بين الفصول وبعضها .